

أحسن الحديث فضل البيان

محمد حسان الطياب

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تتشاجر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان والصلة والسلام الاتمان الراكمان على سيد ولد عدنان وعلى الله وصحابه ومن تبعه باحسان السلام من الله عليكم - 00:00:43

وتحية مني اليكم ايها السادة المشاهدون كلامنا اليوم حول بلاغة القرآن نحاول ان ننتذوق هذا البيان العالى وهذا الكلام كلام ربنا جل وعلا وهذه الامور التي طاف حولها علماء البلاغة - 00:01:06

تبينوا جمال وموطن الجمال في قرآن ربنا جل وعلا القرآن الكريم ايها الاخوة نزل على امة ما كانت تحسن شيئا احسانها للبيان ولا كانت تقدر شيئا تقديرها للكلمة البليغة وللشعر الجميل وللخطب التي كانت تطاول الفضاء بفضاحتها - 00:01:31

وبلغتها حتى لقد قيل في هذه الامة انها امة سجدت للبيان قبل ان تسجد للاواثان امة العرب ايها الاخوة سجدت للبيان قبل ان تسجد للاواثان وحقا ما قيل كريمة فازا - 00:02:03

تصف اه خاصية العرب. هؤلاء الذين كانوا يقدرون البيان حق تقديره وحقا ما قيل ايها الاخوة باننا لم نسمع ابدا في واحد من العرب استهزأ يوما في البيان او بالشعر - 00:02:25

او بالكلمة الساحرة او الكلمة البليغة على حين سمعنا بمن استهزأ بالاواثان الم يأتكم نبأ الذين صنعوا لها من تمر ثم عندما جاعوا واكلوه وقال فيهم الشاعر اكلت حنيفة ربها - 00:02:47

زمن التقطيع والمجاعة. اكلوا معبودهم او اولئك الذين آذاك الذي عكف على صنمهم. ثم جاء في الليل عكف على صنمهم عابدا متوسلا ثم الم به بعض من يعني يكرهه فبال على هذا الصنم. فجاء في الليل فرأى آآ معبوده - 00:03:06

قد آآ بلا عليه فقال ارب ببول الثعلبان برأسه لقد هان باللت عليه الثعالب يا الله ببول عليه الثعلبان هذا شيء يعني اذا استهزأ بعضهم بهذه الاواثان انها يعني من صنعهم. وانها لا تغفي عنهم آآ نقيرا ولا قطميرا - 00:03:30

اما البيان فذاك شيء اخر ايها الاخوة هم احتفوا بالبيان ايمما احتفاء اقاموا له المهرجانات وعقدوا له الاسواق وكرموا شعراء ورفعوهم الى اعلى منزلة كان سوق عكاظ ايها الاخوة يضم آآ اكابر الشعراء يتبارون كما يتبارى الناس اليوم في ايامنا بالكرة واشباه - 00:03:58

الكرة يتبارون من يقول الشعر الاعلى ومن يفوز بالسبق في ميدان كل ما فيه الكلمة الطيبة الكلمة الساحرة الكلمة البليغة ولا شك اننا سمعنا جميعا بتلك المعلقات التي كانت تصطفى من اجمل ما قالت شعراء العرب - 00:04:25

وقد سميت باسماء فهي المعلقات وهي المسماطات وهي المذهبات وهي المطولات. وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى كما تعلمون كانت تكتب بماء الذهب وتعلق في اشرف مكان في استار الكعبة - 00:04:54

من مثل قول امرى القيس قفا نبكي من ذكري حبيب. ومنزلي بسقت اللوا بين الدخول فحومل او قول زهير امن امي او في دمنة لم تكلمي بحومانة الدرج فالمنتظم او قولي عنترة - 00:05:15

اه هل غادر الشعراء من متبدمي؟ ام هل عرفت الدار بعد توهمي؟ يا دار عبلة بالجواء وعمي صباحا دار عبلة واسلمي او قولي عمرو ابن كلثوم الاهبي ولا تبقي خمور الاندرلين الى اخر ما هنالك من شعر العرب - 00:05:39

الذى كان قد حل في انفسهم اعظم محل ورفعوه الى اعلى مقام على هؤلاء ايتها الاخوة نزل القرآن فماذا كان اثر البيان ايها الاخوة على هذه الامة اثر عظيم ولا تظنووا - [00:06:09](#)

انهم كانوا في ذلك مختلفين كانوا مجتمعين على حب البيان وعلى رفعة البيان وعلى عشق البيان اي الكلمة الطيبة البليغة الساحرة. حتى ان رسولنا صلى الله عليه واله وسلم سمى البيان سحرا - [00:06:41](#)

الم يأتكم نبأ ذلك الوقد الذي جاء الى رسولنا الكريم صلى الله عليه واله وسلم فخطب خطيبهم وهم وفد بنى تميم خطب خطيبهم وقال شاعرهم الى ان قال يعني اريد ان اوجز الحديث الى ان آآ سأل - [00:07:02](#)

الكريم صلى الله عليه وسلم واحدا منهم وهو عمرو ابن الاهتم عن الزبيريقال ابن بدر. وكان الزبيريقال واحدا من سادات تميم فقال عمرو انه مانع لحوزته مطاعم في ادنىء او وصفه بوصفين جليلين يقول انه مانع لحوزته اي انه آآ يجير من استجار به - [00:07:22](#)

مطاع في ادنىء هو سيد في قومه يطبعه قومه وقال الزبيريقال يا رسول الله انه حسدي شرفي فقصر بي يعني ما وصفني الا بهذين الوصفين آآ حسدي لاني في منزلة عظيمة في قومي - [00:07:47](#)

فقال عمرو اما لان قال ما قال فوالله ما علمته الا ضيق العطن لئيم الحال زمر المروءة حديث الغنى ذمه باربعة اوصاف بعد ان مدحه بوصفين لاحظوا ايها الاخوة ذمه باربعة اوصاف ضيق العطن يعني ما عنده - [00:08:06](#)

خلق آآ ما عنده صير الحال اه بمعنى ان اياه تزوج من قوم هم دون منزلة اه قومه الى اخره زمير المروءة آآ لا مروءة لدبه والمروءة عند العرب ايها الاخوة هي مجمع المكارم التي كانت العرب تتغنى بها فلما رأى الانكار مقام - [00:08:30](#)

هذا الكلام ضيق العطن لئيم الحال حديث الغنى. لما رأى الانكار في عيني رسولنا صلى الله عليه واله وسلم قال يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت اسوأ ما علمت. وما كذبت في الاولى - [00:08:54](#)

ولقد صدق في الاخرة لاحظوا ايها الاخوة كيف تعلل لمديحه ثم لهجائه لذمه فقال رسولنا صلى الله عليه واله وسلم ان من البيان لسحرا وان من من الشعر لحكمة ان من البيان لسحرا وان من من الشعر لحكمة - [00:09:16](#)

وفعلا يا ايها الاخوة هذا شيء يشبه السحر ان تذم ثم تمدح ثم تذم ثم تتعلم لكل ذلك باجمل تعليل. لانك عندما يعني ترضى كل منا عندما يرضى يقول في أخيه الشيء الكثير. لكن اذا بدت لك مساء - [00:09:39](#)

كما قال الشاعر آآ وعين الرضا عن كل عيب كليلة. ولكن عين السخط تبدي المساواية. فاذا بدت لك مساء من صديقك نسيت كل محاسنه وجعلت تذم فيه هكذا فعل عمرو ابن الاهتم بالزبيريقال ابن بدر فكانت الكلمة الخالية - [00:10:02](#)

التي قالها رسولنا بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من من الشعر الحكمة وحقا ان من البيان لسحرا. تسمعوا البيان تشعر ان السحر يدب في جسده - [00:10:23](#)

تسمع الكلمة البليغة اسمعوا الشعر الحكيم. تسمع الخطب المجللة والمجلجة. تتقاد لها اه لا تستطعوا ان اه ان تتحرك وهي تتلى على مسامعك او اه تخطب على قلبك يخرج الكلام ايها الاخوة من القلب الى القلب. عندما يكون على هذه الشاكلة - [00:10:41](#)

كنت اقول ان من البيان لسحرا كلمة قالها رسولنا صلى الله عليه وسلم وتفنى بها بعد ذلك الشعراء. الم تسمعوا قول آآ ابن الرومي حينما قال آآ في زخرف القول تزيين لباطله - [00:11:12](#)

والحق قد يعتريه سوء تعبيري يقول هذا مجاج النحل تمدحه وان تعب قلت ذا قيء الزنابير عن العسل العسل تقول عنه مجاج النحل اذا اردت ان تمدحه فاذا اردت فاذا ذمنتها فاذا لم تجده - [00:11:32](#)

تقول هذا مجاج النحل تمدحه وان تعب قلت ذا قيء الزنابير مدحا وذما وما جاوزت فهمها سحر البيان يري الظلماء كالنور اذا سحر البيان قد يغير الحقائق احيانا. وهذا ما نبه عليه رسولنا الكريم صلى الله عليه واله وسلم عندما - [00:11:52](#)

قال انكم تختصمون الي ولعل احدكم ان يكون الحن بحجته ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاذا حكمت له بشيء فانما اقطع له بقطعة من النار. يعني لا ما ينبغي ان يحول الحق الى باطل او الباطل - [00:12:17](#)

الى حق بسطوة البيان. لان للبيان سطوة الله في سطوة البيان ولا تستعملوا هذا البيان الا في حق تريدون ان تصلوا اليه او

لمهاجمة باطل لا شك في باطله. على هذا ربانا رسولنا صلى الله عليه واله وسلم. وعلى هذا ينبغي ان - [00:12:40](#)
وكل ذلك ايها الاخوة في سبيل ان نتعرف الى بيان القرآن والى ما فعله بيان القرآن في قلوب وقد ادركنا الوقت واستودعكم الله الذي
استودعكم الله الذي لا لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:13:06](#)
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقدّس من جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى
الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد - [00:13:28](#)